بوضوح

أشواك العراق

ابن النيل

يبدو أن رئيس الإدارة الأمريكية.. «الجمهوري» جورج بوش- باعتباره أبرز دعاة دمقرطة العراق وفقاً لأهواء إدارته- بات بحاجة إلى من ينقذه من تداعيات دمقرطة الكونجرس الأمريكي ذاته، عملاً بما أسفرت عنه نتائج الانتخابات النصفية إياها، وأعني بالدمقرطة هنا فوز الديمقراطيين هناك بأغلبية مقاعد مجلسي النواب والشيوخ، وتراجع الجمهوريين من بني حزبه بالمقابل.

فلقد تلقّى الرجل قبل أيام قلائل مابعد بمثابة اللطمة «الديمقراطية» الأولى.. متمثلةً فيما قرره أول المجلسين الأمريكيين من ضرورة ربط موافقته المبدئية على الموازنة الإضافية المقترحة لتغطية أعباء الاحتلال الأمريكي للعراق، وتمكين قواته من مواصلة مهامها القذرة في مستنقع «فيتنام الثانية» بجدولة انسحاب القوات الأمريكية من بلاد الرافدين، على أن يتم انسحابها الكلي قبل نهاية شهر أغسطس من العام القادم، وهو ما أغضب سيد البيت الأبيض في بلاد العم سام، لدرجة تلويحه باستخدام حق الفيتو لإبطال مفعول القرار المشار إليه والحيلولة دون شرعنته قانونياً.

وتأتي هذه اللطمة السياسية المباغتة.. في وقت مُني فيه الرئيس الأمريكي بخيبة أمل كبرى، بفعل ما أكدته بوادر استراتيجيته المبتدعة لإحلال الأمن والاستقرار بين ربوع عراقنا المحتل، بدءاً بعاصمته، من فشل ذريع في أعقاب إدخالها حيز التنفيذ، وهو ما بدا واضحاً وجلياً فيما شهدته «المنطقة الخضراء» في قلب العاصمة العراقية خلال الأيام القليلة الماضية، متمثلاً فيما أصاب الأمين العام للمنظمة الدولية الأم «بان كي مون» حال انعقاد مؤتمره الصحفي المشترك الذي تخلل زيارته الأخيرة لبغداد، من ذعر وهلع شديدين، على أثر الانفجار المروع الذي وقع على مقربة من موقع تواجده، بالإضافة إلى ما تعرض له «سلام الزوبعي» نائب رئيس حكومة «المالكي» على يد انتحاري من بين المسئولين عن حمايته.

فهل أن للكاوبوي الأمريكي أن يدرك حقيقة أن بذور الشوك لاتنبت إلاّ أشواكاً..؟!، هذا هو السؤال.. وإلى حديث آخر.

مياه وبساتين العاصمة «٢»

علي صالح الجمره

استكمالاً للموضوع الذي بدأنا الحديث عنه في العدد السابق من «الميثاق» أود قبل كل شيء أن أشكر صحيفة «الميثاق» لاهتمامها بموضوع المياه ونذرتها وأهمية الحفاظ على مخزونها في صفحة كاملة من العدد الماضي، وأتمنى أن تُعطي كافة الصحف الموضوع جُل اهتمامها، فموضوع المياه هو موضوع الحياة وليس سواه، فهل هنالك أهم من الهواء والماء في حياة الكائنات كلها..؟ وهل يمكن ان نعيش او نصنع أو نبني أي شيء بدون المياه؟. إن ما يؤلم حقاً ان لايتفاعل أرباب الأقلام لهذا الموضوع، أو أن يتقاعس المختصون عن أداء واجباتهم في معالجة هذه القضية، في الوقت الذي نجد ان سلطنة عُمان الشقيقة تقوم بجهد جبار في صيانة الأفلاج- الغيول، والعيون والسواقي والمجنات والمواجل- حتى يستمر فيها جريان المياه الطبيعية لتسقي المزارع وتروي كل ظامئ، إن المسئولين في السلطنة يقدمون الدعم الفني والإداري والمادي والعمراني لتلك المنشآت التقليدية التي أقامها الآباء والأجداد منذ آلاف السنين، ولديهم خطط سنوية لصيانة تلك المنشآت صيانة علمية وفنية بحيث يظل عطاؤها قائماً.. وقد أصدرت حكومة السلطنة القرارات المنظمة لأعمال الحفريات للآبار بحيث لاتتضرر الغيول والعيون، مما ساعد على استمرار عطائها.

وبما أن بيئة اليمن وعُمان متشابهة إلى حد التطابق فإنه من الأجدر بنا أن نستفيد من التجربة العمانية وان ندعم صيانة الغيول والعيون والسواقي والمواجل دعماً يعيد لها حيويتها وفاعليتها.. ولن ننسى بأننا نقلنا تلك المنشآت للري إلى بلاد المغرب العربي وإلى الأندلس فقد شاهدت تلك السواقي والمجنات في مدينة غرناطة الأندلسية، وخاصة في حدائق قصور الحمراء المشهورة، وكانني أشاهدها في جبال اليمن، تجري المياه في منعطفات تلك السواقي المقضضة النازلة من الجبال بانسياب جميل وبسرعة متوازنة بديعة.

لقد اعترف الأسبان بأهمية قنوات الري العربية اليمانية الجميلة في هندستها والدقيقة في أداء وظيفتها، واعتبروها جزءاً مهماً من التراث العلمي والثقافي العربي الاسباني، وهذا الاعتراف وإن جاء متأخراً إلاّ أنه يعطي دلالة واضحة على أن الاهتمام بالمياه وبقنوات الري جزء من حضارتنا ومن ثقافتنا.

لقد أعطت القيادة السياسية اهتمامها بمشاريع السدود والحواجز المائية في أغلب مناطق الجمهورية.. وهذا الاهتمام من القيادة السياسية يستدعي التجاوب من قبل الوجهاء في المجتمع، ومن قبل الإدارة المحلية ومجالسها المتعددة والمتواجدة في كل المديريات بأنحاء الجمهورية اليمنية، وهو أيضاً مسئولية الوزارات المعنية.. الزراعة والمياه.. والاتحاد التعاوني الزراعي، ونحن جميعاً مسؤولون أمام أنفسنا ووطننا، فصيانة الغيول والعيون والسواقي التقليدية التي ورثناها واجب علينا لأنها تمثل خبرة علمية هندسية اقتصادية لاشك فيها.. فهي منشآت طبيعية تتوافق وبيئتها، صالحة لكل زمان ومكان مادمنا نقوم بصيانتها باستمرار.. والشاهد أن غيل منطقة «سنع» مازال جارياً في سواقيه وفي المواجل يروي المدرجات وينعش الروح وان كان الإهمال في نظافة المدرجات الزراعية قد جعلها في وضع لاتحسد عليه.

لذا فإن ماندعو إليه هو المزيد من الاهتمام بالنظافة لتلك المدرجات ولمياه العيون والغيول ليستمر عطاؤها وخيرها للوطن وللمواطنين بروح التعاون الخلاق بين الحكومة والمجالس المحلية والمواطنين لننعم بالخير والسعادة.

الاشتراكي.. مواقف داعمة للفتنة وأجنحة ترفض الحوار

عبدالملك الفهيدي.

■ تتزايد ملامح التخبط في مواقف الحزب الاشتراكي اليمني حيال الكثير من القضايا التي تعتمل في الساحة السياسية اليمنية حيث بدأت هذه الموقف أكثر جنوحا لمفاهيم العدائية وأكثر ميلاً لتغليب مفاهيم الانتقام عبر تسجيل مواقف متسمة بطابع الانتهازية تجاه القضايا الوطنية وأبرزها ما يتعلق بقضية أعمال الإرهاب التي تقوم بها عصابة الحوثي في بعض مناطق صعدة ،فضلا عن المواقف المتسمة بمحاولة تصدير أزمات الداخل الاشتراكي فيما يخص جانب الحوار الى الاخرين.

ويمكن تفسير موقف الاشتراكي من فتنة صعدة في إطار سعيه لتحقيق هدفين في الوقت نفسه اولهما المتمثل بمحاولة رد الجميل لمن وقفوا في صفه إبان محاولة بعض قياداته العودة بعجلة التاريخ الى الوراء من خلال اعلان الانفصال صيف ١٩٩٤م ،حيث اتخذ الحزب موقف مواليا وداعما بشكل مباشر وعلني لأعمال التخريب والإرهاب التي تنفذها عصابة الحوثي.

وعلى السياق نفسه فان الهدف الآخر له علاقة بعقلية بعض قيادات في الاشتراكي تبدو مواقفها أكثر ميلا الى استغلال رؤيتها للقضايا ذات الطابع الوطني بشكل يبدو وكأنه محاولة انتقام أو تصفية حسابات مع السلطة والحزب الحاكم ..

ولم يقتصر موقف الاشتراكي الداعم لأعمال الإرهاب والتخريب في بعض مناطق صعدة على الموقف الرسمي للحزب سواء في إطار المشترك او في إطار موقفه الأحادي الذي بدأ في الآونة الأخيرة أكثر تطرفا من مواقف بقية حلفائه في اللقاء وعلى رأسهم الإصلاح الذي بدت مواقف قياداته مؤيدة للدولة في تطبيقها للدستور والقانون حيال أعمال الإرهاب والتخريب ،بل لاتكاد تخلو تصريحات قياداته من تكرار الموقف المتطرف حيال الفتنة ،وتحاول تبرير أعمال تلك العصابة بمسميات تتنافى ونصوص الدستور والقوانين .

وفي الإطار نفسه فان موقف الاشتراكي بدأ أكثر وضوحا من خلال اعلامه الذي بات أكثر تطرفا من المواقف السياسية للحزب من خلال تغطياته القائمة على "معلومات مضللة" وفبركات اخبارية تسعى الى تصوير ما يحدث في صعدة خارج اطاره الطبيعي المتمثل في قيام الحكومة بواجباتها الدستورية والقانونية في التصدي لأعمال التخريب وقتل المواطنين

.وفي المقابل فان موقف الحزب من قضية الحوار الذي كان المؤتمر الشعبي العام هو من تبناه ودعا اليه ،لايكاد يخرج عن اطار تعامل الحزب مع القضايا الاخرى .

ويبرز ذلك الموقف من خلال التناقض بين الموقف السياسي والاعلامي للحزب حيال قضية الحوار ففي الوقت الذي تحاول فيه قيادة الحزب تصوير موقفها الداعم للحوار والداعي الى اشاعة اجواء الثقة بين الاحزاب يسعى اعلام الحزب الى هدم كل محاولات بناء تلك الثقة من خلال ما ينشره من معلومات مضللة عن قضية صعدة من ناحية ،ومن ناحية اخرى التناولات المتعلقة بالمؤتمر الشعبي العام والمزاعم التي تدعي وجود خلاف بين قيادات المؤتمر وبعضها للحواروهو ما اتضح من خلال التقرير المفبرك الذي نشرته صحيفة الثوري الناطقة باسم الحزب في عددها الاخير فضلا عن تصريح مصدر في الحزب نشر على موقعه ردا على تصريح الأمين العام للمؤتمر عبدالقادر باجمال ..

ولعل قرار دعوة المؤتمر للحوار الصادر من قيادته السياسية والتنظيمية العليا المتمثلة في اللجنة العامة يمثل رداً كافيا على مزاعم الاشتراكي عن خلافات مؤتمرية حول الحوار ،في وقت يمكن القول ان تلك المزاعم تبدو اكثر منطقية في حال الاشتراكي الذي تتنازع قرارته ومواقفه اجنحة عديدة سواء تلك التي لاتزال تحمل افكار ومواقف انفصالية ،او تلك التي لاتزال ترفض انخراط المشترك في اطار المشترك ،او تلك التي تسعى الى لعب دور فاعل في توحيد اجنحة الحزب والتي يبدو انها باتت الجناح الاضعف ضمن الاجنحة التي تتصارع صناعة قرار ومستقبل الحزب الذي كان شريكا في صناعة اعظم منجزات اليمنيين وهو اعادة تحقيق الوحدة اليمنية.

الإرهـــاب والمســـرح

■ أضحى الإرهاب سمة لازمة لعالمنا المعاصر، ففي كل يوم نصطدم بحوادث الإرهاب التي تملأ العالم، وتتعدد أشكال الإرهاب ومظاهره، كما يتفاوت عنفه وقوته، من العمليات المسلحة إلى التفجير عن بُعد أو الانتحاري إلى عمليات الخطف أو احتجاز الرهائن في مدرسة أو دار سينما أو أي تجمع بشري.. وتكاد وسائل الإعلام تقدم نمطاً خبرياً واحداً للإرهابيين والعمليات الإرهابية، وهي أخبار تآلفنا معها لتعدد تكرارها في كل يوم وفي أكثر من بلد.

ولكن كيف تظهر صورة الإرهابي وحقيقة الإرهاب على خشبة المسرح.. لقد اخترت الحديث عن موضوع الإرهاب والمسرح، بمناسبة الاحتفال بيوم المسرح العالمي، وذلك للتذكير بأن للمسرح مايقوله، وان دوره لايزال مؤثراً ومطلوباً، رغم تقنيات الاتصال المتطورة ورغم الفضائيات العديدة والمتكاثرة، التي تكاد تكون متشابهة في فضائياتنا العربية، يكرر بعضها بعضاً، أو ينسخ بعضها من بعض.

هشام علي بن علي

لقد قام عدد من أساتذة المسرح والنقد المسرحي في أمريكا وأوروبا بمناقشة موضوع الإرهاب في المسرح الحديث، كان هذا في نهاية القرن الماضي، وعلى وجه التحديد قبل أحداث ١١ سبتمبر في نيويورك، التي جعلت للإرهاب عنواناً واحداً هو الإسلام، ووضعت صورة واحدة للإرهابي هي العربي المسلم بلحيته وعمامته البيضاء.

ومن جميل الصدف ان ينتمي هذا الكتاب إلى عالم ما قبل ١١ سبتمبر، وهو فاصل تاريخي لانرغب في تعميمه، لأن العالم لم يتغير في ذلك اليوم على نحو مايرغب الأمريكيون ان يصوروا للعالم، وهو شكل جديد من المركزية الغربية التي لاتزال تصر على كونها مركز العالم، وتعتبر الآخرين هم الباقي..يناقش الباحثون في هذا الكتاب عدداً من المسرحيات الأوروبية والأمريكية التي تعرضت للإرهاب، والإرهاب ليس «ماركة» عربية إسلامية ظهرت في غفلة من الزمان ومن أجهزة المخابرات، مع بن لادن والقاعدة كما حاولت أمريكا والغرب ان تعمم، في حربها ضد الإرهاب.

لأن الارهابيين يبتغون لاعمالهم اثراً مدوياً .. الارهاب فرض نفسه على المسرح

وتمتد جذور الإرهاب في نظر هؤلاء الباحثين إلى اليونان وروما، يلتمس أحدهم بعض مظاهره من كتاب «فن الشعر» لأرسطو، في القضاء الفاصل بين التراجيديا والكوميديا، بينما يجده آخر حداً موازياً للحضارة، حيث يقول الفيلسوف الألماني أدور نو «ان الرعب والحضارة لايمكن الفصل بينهما».. ويرجع بعضهم ظهور الإرهاب في المسرح الحديث إلى الثورة الفرنسية، وإلى شخص روبسبير على وجه التحديد، باعتباره أول منظر للرعب الثوري.

ومن الصعب تقديم مفهوم محدد للإرهاب، «وليست هناك مناقشة للإرهاب تخلو من القيمة: فقد يُعتبر المقاتل من أجل الحرية، في دولة ما، إرهابياً في دولة أخرى، ولكن ثمة مساحة شائقة من الاتفاق، إذ يلاحظ كثير من المعلقين، الطبيعة المسرحية للإرهاب في العالم المعاصر، فهو يتضمن نوعاً من الاخراج المسرحي المخطط للأحداث التي تحول الجماهير الغافلة إلى متفرجين رغم إرادتهم، وإلى رهائن للمشهد الدامي، وذلك من خلال الاستخدام المتنوع للمتفجرات، واختطاف الطائرات والبشر وعمليات الاغتيال».

اهتم المسرح الحديث بالإرهاب، أو لنقل إن الإرهاب فرض نفسه على المسرح، فطبيعة العمليات الإرهابية تفترض تقارباً مع المسرح، فهي تمزج بين شيئين متناقضين: المشهد والسرية، فالإرهابيون يبتغون لأعمالهم أثراً مدوياً متفجراً، على المستوى المجازي والحرفي، ولكنهم في الوقت نفسه يريدون لذواتهم أن تظل في منأى عن الوصول إليها، كما أنهم يريدون لأساليبهم ان تظل عصية على التوقع بها، يجب ألا يعرف أحد أين سيوجهون ضربتهم التالية، فهم يتربصون ويكمنون في الزوايا على أمل أن يضعهم التوقيت والدقة اللتان يتمتعان بها في قلب المسرح..

وإذا واصلنا هذه الاستعارة، نجد أن الإرهاب يستخدم مسرحاً متحركاً، ممثلوه غالباً غير منظورين، لايمكن رؤيتهم، أما أعداء الإرهاب من رجال الدولة، فإنهم يردون إما بكبح الحدث على أنه واقعة عامة ويردون بإرهاب مضاد، أو بإعطاء صورة رسمية للأحداث وتحويلها إلى مجرد مشهد سياسي تحت السيطرة.

والإرهاب من حيث تقديمه أو اعتباره مشهداً مسرحياً، يتمثل في أمرين: «الحدث» و«العملية» أي ان الإرهاب يتكون من العلاقات التي تتطور بين الشخصيات الرئيسية، علاقة ثنائية بين الإرهاب والسلطة من ناحية، وعلاقة ذات ثلاثة أبعاد بين الدولة والإرهابيين، والجمهور، من ناحية أخرى.

إن رغبة الإرهابيين في خلق السخط والعنف وإثارة الفزع تجعل منهم موضوعاً خصباً للمسرح، أما الإرهاب من حيث هو حدث عام، يتجاوز عالم المسرح فإنه يقع وراء عالم المسرح، إذ أنه نوع من «العرض» الذي يُفرض على المتفرجين أو الجمهور غير الراغب فيه، انه أيضاً حدث بلا سيناريو مكتوب، يمكن ان ينتهي نهاية سيئة، أو هو غالباً ما ينتهي تلك النهاية، أما النص الدرامي، فإنه يلتقط عناصر وجوانب من هذا الحدث الإرهابي ويعيد فرضها في الساحة الرسمية للعرض..

الارهاب يجذب الدراما لتأثيره المباشر والمثير للمشاعر ولاصداء الواسعة معاً

وهنا يظهر سؤال يتعلق بتقديم الإرهاب على خشبة المسرح، فإذا اعتبرنا الإرهاب شكلاً من أشكال الدراما الاجتماعية، التي تظهر في الواقع، فإن السؤال الحيوي الذي يمكن ان يواجهه الكاتب المسرحي هو: ماهو القالب الدرامي الذي يتخذه الإرهاب على خشبة المسرح؟ كيف يحول الكاتب شيئاً يحمل بذور المسرح في أعماقه إلى مسرح حقيقي؟

يقول الكاتب جون أور «إن إحدى نقاط الجذب في الإرهاب، من وجهة نظر الكاتب المسرحي، هي الأثر الدرامي الذي يمكن ان يكون مباشراً ومثيراً للمشاعر والأصداء الواسعة في آن واحد».

ويعتبر الكُتّاب المشاركون في هذا العمل، ان الإرهاب وثيق الصلة بالمسرح لسببين: أولهما الطابع المسرحي العنيف الذي يحيط بالإرهاب الذي جذب رجال المسرح، أما السبب الثاني، فهو ان الإرهاب، شأنه شأن المعاصرة ذاتها، «قد صار قدرنا، وهو قدر أهون وبديل أسهل من اخضاع كل شيء لحكم العقل أو الترشيد».. وهنا يبرز ضيق الكاتب المسرحي بالعقلانية التي تتحكم بالعالم المعاصر في الغرب، ان الإرهاب يثير الفوضى واللاعقلانية والفزع وعدم القدرة على التنبؤ بما يمكن ان يحدث في مواجهة النظام، والرشد والعقل والوضوح، وهي كلها جوانب لتجربة فنية يحاول كُتّاب الدراما المحدثون الإمساك بها وتصويرها في أعمالهم.

ويربط الباحثون ظهور الإرهاب بظهور الدولة في الغرب، في مرحلة النهضة وما بعدها، حيث يبدو عنف الدولة الجديدة مبشراً بالإرهاب وهو ما يبرز في عدد من مسرحيات وليم شيكسبير، ريتشارد الثالث مثلاً.

إن شيكسبير لايستطيع ان يتصور رجل سياسية ليس بالإرهابي، ولا دولة دون إرهاب، بل انه يضفي على صور حكامه التي تستحق المديح نغمات باردة تحتية من الإرهاب.

كما أنهم يكشفون نوعاً من الثقافة الغربية التي تغذي الإرهاب، فتحليل بعض الشخصيات الإرهابية التي اختطفت رئيس الوزراء الايطالي الدومورو وانتهت بقتله، يدل على أن هذه المجموعة كانت ثقافتها تنحصر في قراءة مغامرات «ميكي ماوس» وكان قائد المجموعة مولعاً برواية «موبي ديك» لهنري ميلفيل، كذلك كان أفراد جماعة «بادر ماينهوف» الألمانية مبعثرين ثقافياً ومعبرين عن أزمة الثقافة الغربية.

يتوسع هذا الكتاب في تقديم أشكال مختلفة وعديدة للإرهاب في الغرب، كما أنه يكشف منابع الإرهاب داخل الثقافة الغربية، وهو كتاب مهم، لأنه ينطلق من حقيقة ان الإرهاب ظاهرة عالمية لاتخلو منها أية ثقافة ولا أي مجتمع، وهذا مفيد للرد على محاولة ربط الإسلام بالإرهاب، التي تتزايد في هذه الأيام داخل الثقافة الغربية، إن هذا الكتاب شهادة مثيرة للجدل والحوار، لإعادة التفكير في مسألة الإرهاب، باعتبارها كارثة تواجه البشرية كلها، أو يجب مواجهتها وبحث أسبابها المختلفة، بعيداً عن أية مسبقات أيديولوجية أو أهداف سياسية.

هل هنـــاك من حـــل؟!

عبدالله الشعوبي

■ منذ ما يقارب عشر سنوات تقريباً ونحن نسمع عبر مختلف وسائل الاعلام، المسموعة والمرئية، والمقروءة أن اليمن تعاني من نضوب مخيف في مياهها الجوفية، وأنها الدولة الوحيدة الأسوأ حظاً بين الدول العربية في مواجهة مشكلة المياه، وأن الدراسة التي قام بها خبراء جيولوجيون منذ فترة خرجت بنتائج مفادها أن اليمن بعد عشر سنوات سوف تعاني من جفاف اذا استمر الاستنزاف والهدر بهذه الطريقة العشوائية، وأن مشكلة في غاية الخطورة سوف تحدث -لا سمح الله- اذا لم تسارع الحكومة بعمل حلول عاجلة كون الدراسة حذرت من وقوع أزمة محتملة في نهاية ٢٠١٠م أي بعد ثلاث سنوات من الآن..ولأن الماء هو الحياة وبدونه يستحيل البقاء على ظهر المعمورة سارعت الحكومة -كمعالجة أولية- ببناء كم من السدود لحجز مياه الأمطار لتغذية المياه الجوفية، ولكن ما يشاهد على الواقع لا تعتبر سدوداً وإنما هي عبارة عن «برك» تظل فيها المياه راكدة لفترة زمنية بسيطة ثم تصبح جافة والنتيجة هدر لميزانية الدولة في مشاريع وهمية غرضهم الكم وليس الكيف.. فلو أنشأت الحكومة أربعة الى خمسة سدود بمواصفات عالمية وبدراسة متقنة لكان ذلك أجدى من اقامة مائة سد عشوائي.. وسوف تصبح هذه السدود العظيمة شاهداً حياً على مدى التاريخ، وستظل منجزات عملاقة تتذكرها الأجيال على مر العصور.

واذا كانت الجهة المعنية قد أصدرت قرارات عدة بمنع حفر آبار عشوائية -كخطوة ثانية- للحد من استنزاف الثروة المائية فهذا القرار كان صائباً لو نُفّذ بحذافيره.. ولكن ما قرأته للأخ الوزير الدكتور عبدالرحمن فضل الارياني يؤكد وبما لا يدع مجالاًللشك بأن هذه القرارات والتوجيهات لم تجد من ينفذها -وهذا بحسب قوله- «حينما نستعين برجال الأمن لمنع ظاهرة الحفر العشوائي نجدهم بعد فترة وقد تحولوا ضدنا ويقومون بحراسة تلك الحفارات المخالفة، وأن وزارته وصلت الى طريق مسدود للسيطرة على تلك الحفارات حتى على مستوى الأمانة»!!

ومن ثم اذا كان الأخ الوزير يقول بملء فمه إن الوزارة تعاني من قصور في الادارة وضعف في الكفاءة فما الحل.. وكيف المخرج اذا ظل الوضع على ما هو عليه، خصوصاً وأن الوزير المعني هو من يشكو.. وهل ننتظر حتى يقع الفأس على الرأس وتحدث الكارثة؟!

المؤتمر.. تجربة ناجحة.. ومسيرة حافلة بالمنجزات

عدنان الأعجم

■ مثلت تجربة المؤتمر الشعبي العام.. مرحلة من أهم مراحل العمل الوطني في اليمن.. وشكلت تلك التجربة الوطنية الرائدة.. أنموذجاً ناجحاً في تاريخ الحياة السياسية في بلادنا.. ذلك النهج الذي انبثق من واقع المجتمع اليمني ومن خصائصه وتاريخه واستمد دعائمه من روح الميثاق الوطني وجوهره.. وسار بخطى ثابتة نحو البناء ووضع المنجزات مستلهماً لطبيعة المجتمع وعاداته.. ونابذاً لكل ما يدعو الى التشدد والانفراد بالرأي أو الغلو والتطرف والعصبية العمياء.. مستمداً من مبدأ الوسطية والاعتدال عزمه على السير بالوطن نحو آفاق رحبة تسودها الألفة والمحبة ونبذ العنف والتسامح.. وفتح الباب على مصراعيه لمشاركة كل أبناء اليمن في الداخل والخارج لبناء وطن الخير والمحبة السلام.. كل تلك الخصائص التي تحلى بها مؤتمرنا.. صنعت له سجلاً ناصع البياض.. في تاريخ الحركة الوطنية.. أكسبه مصداقية وثقة الشعب واحترامه ومهد له الطريق ليصنع منجزات عظام لم يسبقه غيره الى تحقيقها.

لقد حقق المؤتمر نجاحاً منقطع النظير خلال مسيرته الحافلة بالعطاء وفي ظل التوجهات الصادقة لقيادته السياسية الحكيمة بزعامة ابن اليمن البار.. وقائد سفينة الوحدة والديمقراطية والتنمية فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية رئيس المؤتمر الشعبي العام «حفظه الله».

هذا القائد الذي استطاع بحنكته واقتداره استيعاب تطلعات ابناء اليمن وسار بثبات نحو تحقيقها.. معبراً عن أهداف المؤتمر وتوجهاته نحو بناء اليمن أرضاً وإنساناً.

لقد حقق المؤتمر خلال مسيرته الحافلة بالعطاء منجزات وطنية عظيمة.. أبرزها الوحدة.. والديمقراطية وخلق أجواء من الألفة والتآخي بين أوساط المجتمع وعمل على استتباب الأمن والأمان في كل ربوع اليمن.. وانهاء الصراعات بكل أشكالها.. ونأى بنفسه عن كل ما من شأنه عرقلة مسيرة البناء والتنمية، مدركاً لطبيعة المرحلة الراهنة ومتفاعلاً مع مختلف القضايا الوطنية والعربية والاقليمية والدولية.. مما أكسبه اهتمام بالغاً.. وصارت اليمن في عهده في مصاف الدول التي نالت اعجاب وتقدير المجتمع الدولي.. مما يؤهلها للقيام بدور أكبر خلال المرحلة القادمة.

وتجسد ذلك في مؤتمر المانحين المنعقد في العاصمة البريطانية «لندن» وإعلان الدول المانحة لوقوفها الى جانب اليمن والاهتمام الذي لاقته كلمة فخامة رئيس الجمهورية، المقدمة الى المؤتمر.

كل ذلك يضع المؤتمر ورئيسه محل فخر واعتزاز كبيرين، ويؤهله لقيادة سفينة الوطن والسير بها الى بر الأمان، وقد أكدت ذلك نتائج الانتخابات الرئاسية والمحلية.. التي عبر من خلالها شعبنا عن اختياره للمؤتمر وقائده بأغلبية ساحقة فاقت كل التصورات وذلك إيماناً بقدرة هذا النهج على تحقيق كل ما يصبو إليه شعبنا ورصيده الحافل بالمنجزات وقدرته على المضي قدماً نحو تحقيق كامل أهداف وطننا وشعبنا في التقدم والازدهار.